مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **16/08/2020**

نص السؤال

رسول أجرا على تبليغ الرسالة

الجواب التفصيلي

توهم تناقض القرآن بشأن طلب الرسول أجرا على تبليغ الرسالة (*)

ون الشبهة:

ـي،

ال تعالــى:

(قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله

(سبأ: ٤٧)،

الة،

لى:

(قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا (57))

(الفرقان)

قال تعالى:

(قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)

(الشورى: ٢٣)

ستدلون بذلك على وقوع التناقض في القرآن.

إبطال الشبهة:

1) الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يطلب أجرا على تبليغ الرسالة، وذلك شأن الرسل جميعا.

2) معنى الأجر في آية سور ة الفرقان: أنه الاستجابة للنبي - صلى الله عليه وسلم - والإيمان والطاعة، فهذا بمنزلة الأجر للنبي - صلى الله عليه وسلم - وليس أجرا حقيقيا له، أو أن معناه: الإنفاق في سبيل ا

3) ذكر العلماء عدة تفسيرات لمعنى الأجر في آية سورة الشورى منها: لا أسألكم إلا أن تودوني وتكفوا أذاكم عني مراعاة للقربى بيننا، أو لا أسألكم إلا أن تحفظوني في قرابتي وأهل بيتي من بعدي وتكفوا ع

ل:

- صلى الله عليه وسلم - لم يطلب أجرا على تبليغ الرسالة، وذلك شأن الرسل جميعا:

اعه،

لى:

(أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون (40))

(الطور).

فإن "أم" استفهامية، والاستفهام فيها بمعنى النفي، أي: لست تطلب أجرا على تبليغ الرسالة. وفي سورة "ص" أمر الله تعالى نبيه - صلى الله عليه وسلم - أن يقول للناس: إنه لا يسألهم على تبليغ القرآن و

لى:

(قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين (86))

(ص).

لى:

(قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على الله وهو على كل شيء شهيد (47))

(سبأ).

يمه:

(ويا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله)

(هود: ٢٩).

ــه:

(يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على الــذي فطرنــي أفلا تعقلــون (51))

(هود)

. وفي سورة الشعراء يقول كل من نوح وهود وصالح ولوط وشعيب - عليهــم الصــلاة والسلام جميعـا:

(وما أسألكــم عليـه من أجر إن أجــري إلا على رب العالميـــن (109))

(الشعراء: ١٠٩، 127، 145، 164، 180)

. فجميع الرسل - عليهم الصلاة والسلام - لم يطلبوا أجرا من أقوامهم على تبليغ رسالات الله إليهم [1].

ى الأجر في سورة الفرقان:

نها أن فعل من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا هو أجر للرسول - صلى الله عليه وسلم - على التبليغ، والأمر ليس كذلك، فالحقيقة أن ذلك ليس أجرا للرسول - صلى الله عليه وسلم - من قومه، وإنما صور بصورة الأ
عل [2].

ى الأجر في سورة الشورى:

ري:

أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)

(الشورى: ٢٣)،

ني:

1. أن معنى الآية: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا أن تودوني في قرابتي التي بيني وبينكم فتكفوا أذاكم عني، وتمنعوني من أذى الناس كما تمنعون كل من كان بينكم وبينه قرابة مثل قرابتي منكم.

ه عليه وسلم - في كل بطون قريش قرابة، فإذا سألهم مودته والانتصار له من أذى الناس لم يكن ذلك أجرا على التبليغ في الحقيقة؛ إذ هو حق القريب على قريبه، إذ كل إنسان يوده أهل قرابته، ويكفون عنه أذى
صر للنبي - صلى الله عليه وسلم - ودافع عنه عمه أبو طالب - وهو كافر - ولم يكن ذلك أجرا له على التبليغ، وإذا كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - لا يسأل أجرا إلا هذه المودة - وهي ليست بأجر - تحقق أنه لا

2. أن المعنى: كف الأذى عن قرابتي وأهل بيتي من بعدي وحفظي فيهم، وهذا ليس أجرا؛ لأن المودة بين المسلمين واجبة، وأحق بها قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم.

3. أن المعنى: إلا أن تتوددوا إلى الله تعالى وتتقربوا له بالطاعة والعمل الصالح، والتقرب إلى الله تعالى ليس أجرا على التبليغ.

4. أن المعنى: إلا أن تتوددوا إلى قراباتكم وتصلوا أرحامكم، وصلة الإنسان رحمه ليست أجرا على التبليغ [3].

ه الآراء، فقد ثبت لدينا، عدم وجود أي تناقض بين الآيات التي استدل بها هؤلاء على زعمهم.

ة:

- لقد نفى الله تعالى عن نبيه - صلى الله عليه وسلم - طلب الأجر على تبليغ الرسالة والوحي،

ال تعالى:

(قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين (86))

(ص)، وقد كان شأن النبي - صلى الله عليه وسلم - في ذلك شأن الرسل جميعا، فجميع الرسل - عليهم السلام - لم يطلبوا أجرا من أقوامهم على تبليغ رسالات الله إليهم.

-

وله تعالى:

(قل ما أسألكم عليه من أجر إلا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا (57))

(الفرقان)

لى.

-

أما قوله:

ي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى)

(الشورى: ٢٣)

لا ينبغي أن يفهم منه أن المودة في القربى أجر له - صلى الله عليه وسلم - فقد ذكر العلماء عدة تفسيرات للآية منها:

- لا أسألكم عليه أجرا، إلا أن تودوني في قرابتي التي بيني وبينكم، فكفوا أذاكم عني.
- لا أسألكم أجرا، لكن أذكركم الله في قرابتي، فاحفظوني فيهم.
- لا أسألكم أجرا، ولكن تتوددوا إلى الله بالطاعة والعمل الصالح.
- لا أسألكم أجرا، ولكن تتوددوا إلى قراباتكم وصلوا أرحامكم.

هذه التفسيرات تثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يأخذ أجرا على تبليغ الدعوة للناس كما زعم أصحاب هذه الدعوى الباطلة.

المراجع

1. (*) البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م. [1]. البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة
2. البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م، ص34، 35.
قرة، 1401هـ/ 1981م، ص35: 37 بتصرف يسير.